صورة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الآثار الغربية[1]

سعيد طاوسي مسرور، علي رضا دهقاني

المدخل

قلّما تمّ الاهتمام بشخصية وسيرة وتاريخ ومآثر الإمام الحسن العسكري عليه السلام بين العلماء والمفكرين من الشيعة. فبالقياس إلى الإمام علي عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام والإمام الرضا عليه السلام ـ حيث هناك مئات الأعمال الصادرة حول هؤلاء الأئمة عليهم السلام ـ لم يتمّ تخصيص سوى القليل من الأعمال في موضوع الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وربما أدّى هذا الأمر إلى عدم اهتمام المحققين الغربيين بدورهم بدراسة شخصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلا قليلًا. ويمكن لنا ـ من بين الأعمال الشيعية المستقلة حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ تسمية

---

١. المصدر: المقالة باللغة الفارسية تحت عنوان: «تصوير امام حسن عسكري عليه السلام در آثار غربيان»، في مجلة سيره‌پژوهي أهل بيت عليهم السلام السنة الرابعة، العدد: ٧، خريف وشتاء عام ١٣٩٧ ش، الصفحات: ٤٥ ـ ٦٤.

ترجمة: حسن علي مطر

كتاب حياة الإمام العسكري لمؤلفه محمّد جواد طبسي[١]، وحياة الإمام الحسن العسكري لمؤلفه باقر شريف القرشي، وكتاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام والد الإمام المهدي الموعود لمؤلفه الشيخ علي الكوراني العاملي، وكتاب زندگي نامه حضرات عسكريين لمؤلفه أبو القاسم سحاب. ومن بين المستشرقين الباحثين في الإسلام والتشيّع من الغربيين، ربما أمكن القول: إن دوايت مارتين دونالدسون (١٨٨٤ ـ ١٩٩٦ م) هو أول من خصص تحقيقًا مستقلًا حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام في كتابه المعروف بمذهب التشيّع[٢]، بيد أن هذا التحقيق المستقل لم يتجاوز بدوره تسع صفحات فقط. وبعد ذلك يمكن تسمية مدخل الحسن العسكري عليه السلام في الإصدار الثاني لدائرة المعارف الإسلامية[٣]؛ حيث كتبه باحث يهودي جوزيف إلياش.

وكتاب التشيّع لمؤلفه الباحث والمحقق الألماني هاينس هالم[٤]، فهو عمل آخر قد تعرّضنا لبحثه في هذه المقالة أيضًا. وفي نهاية القسم الخاص ببحث الآثار التخصصية حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام، تمّ تقديم تقرير عن مقالة ماير بار اشر حول التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام[٥]. وفي الختام أوردنا تقريرًا حول أهمّ الآثار في حقل الموسوعات ودوائر المعارف العامة التي أشارت ـ بمناسبة ما ـ إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولو بشكل مقتضب.

---

١. ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفارسية من قبل عباس جلالي، وصدر هذا الكتاب عن دار نشر بوستان تحت عنوان خورشيد سامرا.

2. Donaldson, *The Shi`ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*, 217 - 225.

3. Eliash, "Hasan Al-Askari".

4. Halm, *Shi`ism*.

5. Meir, "The Quran Commentary Ascribed to Imam Hasan Al-Askari", 379 - 385.

الأعمال التخصصية

١. مذهب التشيّع

لقد خصص دونالدسون[١] في كتاب مذهب التشيّع فصلًا لكل واحد من أئمة الشيعة، حيث عمد أولًا إلى التعريف بكل واحد من الأئمة عليهم السلام ثم قدّم تقريرًا حول الحواضر الشيعية، مثل النجف وكربلاء ونظائرهما. وقد ذكر في هذا الكتاب فهرسة المصادر مع الفصل والتفكيك الموضوعي بينها، من قبيل: كتب التراجم والرجال والفِرَق، كما اعتمد في بعض الموارد على المخطوطات أيضًا. لقد قدّم دونالدسون في مدخل حول الإمام العسكري عليه السلام البالغ تسع صفحات في البداية تقريرًا وشرحًا عن الإمام استنادًا إلى مصادر من قبيل الكافي وبحار الأنوار ووفيات الأعيان، ثم أشار إلى اختلاف الآراء حول تاريخ ولادته.

لقد أصاب في قوله إن أمّ الإمام كانت أمّ ولد، ولكنه أخطأ في ضبط اسمها، حيث ضبط اسمها بـ «حَديث» بدلًا من «حُدَيث»[٢]. وأشار من بين ألقاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام، إلى لقب: الصامت، والهادي، والرفيق، والزكي، والنقي، وابن الرضا[٣]. لقد كان الشيعة بالإضافة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام،

---

١. لقد أقام دونالدسون وزوجته سنوات طويلة في مدينة مشهد المقدسة بوصفهم مبتعثين من قبل الحكومة الإنجليزية. وهناك من يرى أنهما كانا يتجسسان لصالح المملكة البريطانية. ويمكن الإشارة من بين مقالاته إلى: «الحوزة العلمية في مشهد» (١٩٢٦ م)، و«كميل محرم راز»، و«سلمان»، و«محاريب الحرم الرضوي»، و«الزواج المنقطع في الإسلام»، و«اعتقاد الشيعة بشأن الإمامة». للمزيد من التفصيل، انظر: أحمد وند، وطاوسي مسرور، «فيض كاشاني از منظر خاورشناسان، ٤١ ـ ٤٥.

2. Donaldson، *The Shi`ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*, 217.

3. Ibid, 217 - 218.

يطلقون لقب «ابن الرضا» على الإمام الهادي عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام [١]. والنقطة المثير للالتفات أنه خلافًا للتصور العام لدى الشيعة ـ الذين يرون منشأ إطلاق لقب ابن الرضا على أحفاد الإمام الثامن يعود إلى توليه لولاية العهد ـ قد ذهب دون تقديم أيّ دليل ولمجرّد الاستحسان إلى الاعتقاد بأن هذا اللقب جاء كردّة فعل على تعريض الواقفة الذين وقفوا على الإمام الكاظم عليه السلام وأنكروا ولاية الإمام الرضا عليه السلام [٢]. كما كان للإمام الحسن العسكري عليه السلام ألقاب أخرى، ومن بينها: السراج[٣]، والفاضل[٤] أيضًا، بيد أن دونالدسون لم يأتِ على ذكرها. كما ذهب حسين بن حمدان الخصيبي إلى الاعتقاد بوجود ألقاب أخرى للإمام الحسن العسكري عليه السلام، من قبيل: الشفيع، والموفي، والتقي، والسخي، والمستودع أيضًا[٥].

قال دونالدسون: إن الإمام قد تعلمّ القرآن والشريعة منذ صغره ـ مثل سائر الصبيان المحمّديين ـ وأخذ يمارس القراءة وطلب العلم، بل ونجح في إتقان عدّة لغات مثل الفارسية والتركية والهندية أيضًا[٦]. أولًا: إن التعبير بـ «المحمّدي» بدلًا من المسلم في بيان نسبة الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلى جده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أسلوب متبع من قبل الغربيين من أمثال دونالدسون لغرض تقديم صورة مهينة عنه[٧]؛ ليكونوا بذلك قد عرّفوا به ـ بزعمهم ـ تابعًا لشخص منحرف، ويحطوا

١. الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ٢: ١٣١.

2. Donaldson, *The Shi`ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*, 218.

٣. الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ٢: ١٣١.

٤. الطوسي، الغيبة، ١٥١.

٥. الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٧.

6. Donaldson, *The Shi`ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*, 218.

٧. صميمي، محمّد صلى الله عليه وآله در اروپا، الكتاب بأسره. إن التعبير بالمحمّديين (Muhammadan) في الإشارة إلى المسلمين، تعبير شائع بين الغربيين، وقد استعماله في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين للميلاد

بذلك من قدره[١]. وثانيًا: إنه في هذه العبارة على الرغم من الإحالة إلى المعجزة رقم سبعة عشر من كتاب خلاصة الأخبار لخواندمير، قد عمد إلى تصوير كلام خواندمير كما يحلو له. وبعبارة أخرى: إن خواندمير يعتبر إتقان الإمام الحسن العسكري عليه السلام لعدد من اللغات واحدًا من معاجزه، في حين ذهب دونالدسون إلى اعتبار علم الإمام باللغات الأخرى من الأمور التي حصل عليها بالاكتساب والتعلم، ومع ذلك لم يتمكن من ذكر أسماء للأساتذة والمعلمين الذين أشرفوا على تعليم الإمام. فإن قال إن معلمه كان هو والده الإمام الهادي عليه السلام، عاد السؤال ثانية، وهو القول: من كان معلم الإمام الهادي عليه السلام في هذه العلوم؟ وهناك في المصادر المتقدّمة لدى الإمامية روايات كثيرة حول معجزة إتقان الأئمة المعصومين عليهم السلام لجميع اللغات[٢].

وقد عمد دونالدسون إلى ترجمة تقرير زواج الإمام الحسن العسكري عليه السلام من السيّدة نرجس عن بحار الأنوار[٣] مباشرة، واعتبرها من نسج الخيال لزيادة شرف الإمام الثاني عشر[٤]. وبالإضافة إلى أنه لا يأتي بدليل على إثبات أن هذا الزواج كان من نسج الخيال، فإن السؤال الذي يرد هنا: كيف يمكن للزواج من

مرارًا. من ذلك ـ على سبيل المثال ـ أن البريطانيين في الهند قد عمدوا سنة ١٨٠٥ م ـ في إطار التعرّف على الأحكام التجارية في الفقه الإسلامي ـ إلى ترجمة كتاب تحرير الأحكام وإرشاد الأذهان للعلامة الحلي، وكتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي، ومفاتيح الشرائع للمولى محسن الفيض الكاشاني، تحت عنوان (خلاصة عن فقه المحمّديين) إلى اللغة الإنجليزية. انظر: أحمد وند وطاووسي مسرور، «فيض كاشاني از منظر خاورشناسان»، ٦٧ ـ ٦٨.

١. ألويري، مطالعات اسلامي در غرب، ١١٧ ـ ١١٨.

٢. الصفار، بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، ٣٣٧ ـ ٣٤٠؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١: ٢٥١.

٣. المجلسي، بحار الأنوار، ٥١: ٦ ـ ١٠. نقلًا عن الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ٢: ٤١٧ ـ ٤٢٣.

4. Donaldson, *The Shi`ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*, 218 - 223.

جارية رومية أن يحدث شرفًا لولد حاصل من هذا الزواج في حين ينتهي نسبه إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من أبيه وليس من أمّه؟! ثم إن هناك أقوالًا مختلفة في الروايات الشيعية حول زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأم الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف [١]. وقد حظي قولان من بين هذه الأقوال باهتمام أكبر؛ أحدهما: أنها كانت علوية اسمها مريم، بنت زيد من دعاة طبرستان[٢]، والآخر: أنها صيقل أو نرجس. وقد ذهب أكثر المؤرّخين إلى اختيار القول الثاني. وقد ذهب جاسم حسين إلى الاعتقاد بعدم حدوث قتال بين العباسيين والإمبراطورية الرومية في تلك الحقبة الزمنية أصلًا؛ وعليه لا يمكن لتلك الجارية أن تكون رومية[٣]. بيد أنه، خلافًا لرؤية جاسم حسين، هناك دراسة ذهبت مؤخرًا إلى تعزيز الفرضية القائلة بأن أم صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف كانت رومية[٤]. وقد أضاف دونالدسون إن زواج الإمام من جارية رومية ليس مستبعدًا، لوقوعه قبل ذلك أيضًا[٥]. ثم تعرّض دونالدسون إلى نقل الروايات الشيعية حول فضائل الإمام عليه السلام [٦]. وحيث أنه يروم نقل صورة الإمام لدى الشيعة إلى الغربيين، لا يقوم بأيّ تدخّل أو تصرّف في التقرير التاريخي. وقد أشار دونالدسون إلى هذه النقطة وهي أن من بين أسباب القيود التي فرضتها سلطة الخلافة على الإمام الحسن العسكري عليه السلام، هي التأكد من

---

١. حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١١٤ ـ ١١٥.

٢. الخصيبي، الهداية الكبرى، ٣٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥١: ٢٨.

٣. حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١١٥.

4. Taghavi & Roohi and Karimi, *An Ignored Arabic Account of a Byzantine Royal*, 1 - 17.

5. Ibid, 223.

6. Ibid, 223 - 224.

عدم وصول خمس الشيعة إليه[1]. وقد أشار أيضًا إلى مسألة اغتصاب فدك، وقال إنه على الرغم من أن عمر بن عبد العزيز قد أعادها إلى أصحابها، إلا أن من تلاه من الخلفاء العباسيين عادوا واسترجعوها منهم ثانية[2]. وقد أشار دونالدسون إلى احتمال دسّ السمّ إلى الإمام من قبل المعتمد العباسي، استنادًا إلى رؤية مؤلف كتاب عقيدة الشيعة، ومؤلف كتاب تذكرة الأئمة، إلا أنه، بطبيعة الحال، يضع ذلك على عهدة مصادر التراجم والسيَر.

١. مدخل «الحسن العسكري» في دائرة المعارف الإسلامية

إن أهم عمل قام به الغربيون حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام، عبارة عن مقالة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في دائرة المعارف الإسلامية، بقلم جوزيف إلياش (١٩٣٢ ـ ١٩٨١ م)[3]. وقد تمّت ترجمة هذا المدخل في كتاب تصوير امامان شيعه

1. Ibid, 225.

2. Ibid, 225.

٣. لقد حصل جوزيف إلياش على شهادة الدكتوراه من جامعة لندن، وفي عام ١٩٦٦ م، تمكن من الحصول على شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية. وفي عام ١٩٦٧ م، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليواصل دراسته في مرحلة ما بعد الدكتوراه بمنحة مالية من مؤسسة فورد في مركز دراسات الشرق الأوسط من جامعة كاليفورنيا في لوس آنجلس. ومنذ عام ١٩٦٧ إلى ١٩٧١ م، مارس التدريس في (UCLA)، وفي الوقت نفسه أصبح أستاذًا مساعدًا للدراسات اليهودية في كلية أوبرلين. يتم الاحتفاظ بأعمال جوزيف إلياش حول الفقه الشيعي، وهي تشتمل على مخطوطات يدوية وأعمال غير منشورة ومراسلات ومستمسكات الدعم المالي في قسمين، وهما ملف المساعدات المالية وملف الكتابات، في أرشيف كلية أوبرلين. وبالإضافة إلى الكتابات الخاصة بترجمة أقسام من الكافي التي تمّت بمنحة مالية من الأوقاف الوطنية للعلوم الإنسانية، يُعدّ كتاب الشيعة الإمامية في ضوء تراثهم الروائي من أهم المؤلفات المخطوطة وغير المطبوعة لجوزيف إلياش. كما نشر في الصحف الغربية مقالات، وهي عبارة عن: «نظريه فقهاي شيعه اثنى عشري در مورد مرجعيت

در دائرة المعارف اسلام بقلم حسين مسعودي، وتمّ نشره مع ملحق نقده من قبل محمّد رضا جباري من قبل مؤسسة شيعه شناسي في قم. وبعد ذلك قام عباس أحمد وند وسعيد طاوسي مسرور بنشر مقالة في مجلة فصلنامه تاريخ اسلام، في نقد مقالة جوزيف إلياش وكذلك نقد بعض ملاحظات محمّد رضا جباري على تلك المقالة[1]. لقد صرّح محمّد رضا جباري بأن مؤلف هذا المدخل ـ على الرغم من جميع الإشكالات والنواقص ـ قد استفاد من المصادر الشيعية، من قبيل: الكافي، والإرشاد، وبحار الأنوار، بالإضافة إلى المصادر التاريخية القديمة، مثل: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ومصادر أصحاب الفِرَق، من قبيل: الملل والنِحَل، حتى أنك لا تشعر بوجود تعصب منه ضد التشيّع في كتابته[2].

لقد أشار جوزيف إلياش في بداية الأمر إلى اسم وكنية وألقاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وقد ذكر من بين ألقاب الإمام عليه السلام: الصامت، والزكي، والخالص، والنقي، والرفيق، والهادي، وابن الرضا، وقال: إن العسكري لقب مشتق من عسكر سامراء؛ حيث كان هذا اللقب يُطلق عليه وعلى أبيه الإمام الهادي[3]. وذات الإشكال الذي أوردناه على دونالدسون بسبب عدم ذكره لألقاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام بشكل كامل، يرد على جوزيف إلياش

سياسي وفقهي»، و«سوء تفاهماتي درباره جايگاه فقهي علماي ايراني»، و«درباره پيدايش وتكامل شهادت ثالثه در تشيع»، و«قرآن شيعي، بازنگري آراي گلدزيهر»، و«بررسي كتاب اسلام شيعي». ويعدّ مدخل «الحسن العسكري عليه السلام» هو المدخل الوحيد الذي كتبه لدائرة المعارف الإسلامية. انظر للمزيد من التفصيل: أحمد وند، وطاووسي مسرور، «بررسي ونقد مدخل [امام] حسن عسكري [عليه السلام]»، ١٥٠ ـ ١٥١.

١. م.ن.، ١٤٩ ـ ١٧٠.

٢. جباري، «نقد وبررسي مدخل امام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٩.

٣. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٣.

أيضًا؛ فهو بدوره لم يذكر بعض الألقاب ومن بينها: السراج والفاضل[١]. وقد ورد لقب السراج في بعض الروايات بعنوان «سراج أهل الجنة»[٢]. وقد نقل الشيخ الطوسي رواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، صلى فيها على نفسه وذكر من بين أوصافه «النور المضيء»[٣].

لم يأت جوزيف إلياش على أيّ ذكر للخصائص الظاهرية للإمام الحسن العسكري أبدًا، في حين تشتمل مصادر الإمامية على أوصاف دقيقة نسبيًا عن ظاهر الإمام عليه السلام. فقد ورد في الكافي عن أحمد بن عُبيد الله بن خاقان ـ العامل على جباية الضرائب في قم، وكان شديد العداوة لأهل البيت عليهم السلام[٤]، وكان أبوه وزيرًا للمعتمد العباسي[٥] ـ وصفه للإمام الحسن العسكري، بقوله: «رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة»[٦].

ذكر جوزيف إلياش أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد وُلد في المدينة المنوّرة، وأضاف قائلًا: «إن أكثر المصادر الشيعية الاثنى عشرية تؤرّخ ولادته في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ للهجرة الذي يصادف شهر تشرين الثاني سنة ٨٤٤ م، بيد أن الشيخ الكليني أرّخ ولادته في شهر رمضان سنة ٢٣٢ للهجرة الذي يصادف شهر نيسان سنة ٨٤٧ م»[٧]. وهذا الكلام مجانب للصواب، وذلك أولًا: لأن هناك

---

١. انظر بشأن ألقاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام في مصادر الشيعة: الطبسي، حياة الإمام العسكري عليه السلام، ١٦ ـ ٢١.

٢. ابن شهرآشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ١: ٢٩٢.

٣. الطوسي، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، ١: ٤٠٥.

٤. الكليني، الكافي، ١: ٥٠٣.

٥. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٧: ٢٣٥.

٦. الكليني، الكافي، ١: ٥٠٣.

٧. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٣.

الكثير من علماء الشيعة لم يذكروا سنة ٢٣٠ بوصفها سنة ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وإن ذكروه فقد اعتبروه قولًا شاذًا. وثانيًا: إن أكثر المحققين الشيعة من أمثال: الشيخ الكليني، والشيخ المفيد، وأمين الإسلام الطبرسي، والمحدّث القمّي، قد ذكروا سنة ٢٣٢ للهجرة بوصفها السنة التي وُلد فيها الإمام العسكري عليه السلام [١]. وثالثًا: لم يرد ذكر لولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في شهر رمضان سنة ٢٣٢ للهجرة إلا في واحدة من نُسخ الكافي، هذا وإن الشيخ علي أكبر الغفاري ـ مصحّح الكافي في طبعة دار الكتب الإسلامية ـ وكذلك المصححين لطبعة دار الحديث لم يعتمدوا على هذه النسخة. ويبدو أن منشأ هذا الخطأ يعود إلى أن كاتب هذه النسخة قد خلط بين تاريخ ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبين ولادة جدّه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. كما أخطأ جوزيف إلياش في ضبط شهر ولادة الإمام أيضًا وقال بأنه وُلد في شهر ربيع الأول. ويعود سبب هذا الخطأ إلى اعتماده على كتاب بحار الأنوار حيث ورد فيه نقلًا عن الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد ذكر ولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في شهر ربيع الأول[٢]، في حين ورد في النُسَخ المتوفرة لكتاب الإرشاد أن مولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان في شهر ربيع الآخر[٣]. ولذلك فقد حصل خلط في طبعة بحار الأنوار. وخلافًا لرأي جوزيف إلياش، فإن أكثر المصادر الشيعية يتفق على شهر ربيع الآخر بوصفه الشهر الذي وُلد فيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وإن اختلفوا في اليوم الذي وُلد فيه من هذا الشهر؛ حيث تختلف أقوالهم في

١. الكليني، الكافي، ١: ٥٠٣؛ المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ٢: ٣١٣؛ الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ٢: ١٣١؛ القمّي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ٣: ١٩٠٥.

٢. المجلسي، بحار الأنوار، ٥٠: ٢٣٥.

٣. المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ٢: ٣١٣.

تحديد اليوم الرابع أو الثامن أو العاشر من شهر ربيع الآخر. بيد أن التحقيقات الدقيقة تذهب إلى ترجيح اليوم العاشر على القولين الآخرين[١]، وقد نظم الشيخ الحر العاملي شعرًا في هذا الخصوص[٢].

وقد ذكر كاتب هذا المدخل أن والدة الإمام عليه السلام كانت أمّ ولد [وهي الجارية التي تلد لمولاها ولدًا]، وقال إن اسمها حُدَيث، وقد ورد في مصادر أخرى أن اسمها سوسن وسليل[٣]. وبالإضافة إلى هذه الأسماء، ورد ذكر اسم عسفان لها أيضًا[٤]. ولكن يبدو أن الصحيح من بين هذه الأسماء لأمّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو «سليل»[٥]. ومن الجدير ذكره هنا أن أمّهات الأئمة الأخيرين يحملن العديد من الأسماء، وحيث كنّ أمّهات ولد فكانت أسماؤهن تقتبس من أسماء الأزهار والرياحين[٦]. من ذلك فقد ورد ـ على سبيل المثال ـ ذكر خمسة أسماء لأم صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف[٧]. وعلى كل حال فلإن ظاهرة تعدّد الأسماء كانت شائعة، حتى أن أمّهات الأئمة عليهم السلام كنّ يكتسبن أسماءهن قبل وبعد وضعهن لأبنائهن من الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ من ذلك أن السيّدة تكتم ـ على سبيل المثال ـ بعد أن أنجبت الإمام الرضا عليه السلام، أطلق عليها الإمام الكاظم عليه السلام اسم «طاهرة»[٨]، وأن

١. مقدسي، بازپژوهي تاريخ ولادت وشهادت معصومان، ٥٢٣ ـ ٥٢٥.
٢. القمّي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ٣: ١٩٠٥.
٣. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٣.
٤. النوبختي، فرق الشيعة، ٣٩٤.
٥. أحمدوند وطاووسي مسرور، «بررسي ونقد مدخل [امام] حسن عسكري عليه السلام»، ١٥٣.
٦. شيمل، نامهاي اسلامي، ١١٠.
٧. حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم عجل الله تعالى فرجه الشريف، ١١٤.
٨. ناجي، امام رضا عليه السلام، ٩.

السيّدة نرجس قد سُمّيت بعد ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بـ «صيقل»[١].

وقد ذهب جوزيف إلياش إلى الاعتقاد بأن الإقامة القسرية للإمام العسكري عليه السلام إلى سامراء كان سنة ٢٣٣ أو ٢٣٤ للهجرة[٢]. ومن بين هذين القولين يبدو القول الأول هو الأصح[٣]. ومن الجدير ذكره أن الشيخ المفيد ذكر تاريخ كتاب المتوكّل إلى الإمام الهادي عليه السلام في سياق إشخاصه إلى سامراء سنة ٢٤٣ للهجرة[٤]؛ ولكن كما يظهر من رواية الكافي فإن هذا التاريخ يعود إلى زمن أخذ الراوي نسخة من كتاب المتوكّل إلى الإمام الهادي عن يحيى بن هرثمة[٥]، وليس تاريخ كتابة هذا النص. والقرينة الأخرى على ذلك أنه طبقًا لرواية ابن خلكان، أقام الإمام الهادي عليه السلام في مدينة سامراء، لما يقرب من عشرين سنة وتسعة أشهر، ولهذا السبب تمّ تلقيبه هو وابنه الإمام الحسن عليه السلام بالعسكري[٦]. وحيث كان استشهاد الإمام الهادي عليه السلام سنة ٢٥٤ للهجرة[٧]، يحتمل أنه قد أشخص إلى سامراء سنة ٢٣٣ للهجرة، وأنه قد بقي فيها إلى آخر يوم من عمره الشريف.

يكتفي جوزيف إلياش بذكر سجن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لستة أعوام في عصر المعتمد العباسي، بيد أن الإمام العسكري قد سجن في عصر ثلاثة

---

١. الطوسي، الغيبة، ٣٩٣.

٢. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٣.

٣. فتال النيسابوري، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ١: ٢٤٦؛ ابن شهرآشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ٤: ٤٢٢.

٤. المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ٢: ٣١٢.

٥. الكليني، الكافي، ١: ٥٠١.

٦. ابن خلكان الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣: ٩٥.

٧. الكليني، الكافي، ٢: ٤٢٢.

خلفاء قبله أيضًا. ففي ضوء تقرير لابن طاووس عن ابن زياد الصيمري، قد تمّ اعتقال الإمام في عصر المستعين العباسي، وقد أطلق سراحه بعد خلعه من الخلافة[١]. وقد كان الوضع على هذه الحالة في عصر المهتدي العباسي أيضًا. قال أبو هاشم الجعفري ـ وهو من خاصة أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام الحسن العسكري عليهم السلام ـ في رواية له: «كُنْتُ مَحْبُوسًا مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي حَبْسِ الْمُهْتَدِي بْنِ الْوَاثِقِ فَقَالَ لِي يَا بَا هَاشِمٍ إِنَّ هَذَا الطَّاغِيَ أَرَادَ أَنْ يَعْبَثَ بِاللَّهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقَدْ بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ...»[٢]. وأما الحبس الأخير للإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقد كان في عصر المعتمد العباسي قبل استشهاده بمدّة، وبأمر شخصي من المعتمد[٣].

وبالنظر إلى دلالة بعض الروايات الحاكية عن البداء، وانتقال منصب الإمامة من أبي جعفر محمّد بن علي [الهادي عليه السلام] إلى أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فقد ذهب جوزيف إلياش إلى نتيجة مفادها أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد تمّ التعريف به من قبل أبيه بوصفه إمامًا بعد وفاة أخيه الذي كان قد تمّ تعيينه قبل ذلك بوصفه إمامًا للشيعة[٤]. وهناك ثلاث روايات في هذا الشأن؛ الرواية الأولى خبر ينقله يحيى بن يسار القنبري [العنبري]؛ إذ يقول: «أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ ـ عليه السلام ـ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي»[٥]. بيد أن سند هذه الرواية ضعيف بسبب مجهولية يحيى بن

١. ابن طاووس، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ٢٧٣.
٢. الطوسي، الغيبة، ٢٢٣.
٣. ابن طاووس، مهج الدعوات ومنهج العبادات، ٢٧٥ ـ ٢٧٦.
٤. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٣.
٥. الكليني، الكافي، ١: ٣٢٥.

يسار هذا. والرواية الثانية بسندين مختلفين ومضمون واحد يقول: إن أبا الحسن [الهادي] ـ عليه السلام ـ لما توفي ابنه محمّد، قال للحسن: «يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْرًا فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرا»[1]. والسند الأول في الحد الأدنى ضعيف بسبب عدم وثاقة موسى بن جعفر بن وهب البغدادي. والسند الثاني هو الآخر ضعيف لعدم وثاقة ابن مروان الأنباري أيضًا. وأما الرواية الثالثة والأخيرة، فقد جاء فيها: «بَدَا لِلَّهِ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام»[2]. وفي سند هذه الرواية إسحاق بن محمّد بن أحمد النخعي، وقد ذهب النجاشي إلى اعتباره معدن التخليط[3]، وقال عنه ابن الغضائري إنه فاسد المذهب، كذاب في الرواية، ووضّاع في الحديث[4]. ولكن بغضّ النظر عن البحث في السند، حتى لو سلّمنا بصحة وقوع هذه الأمر، فإن الأمر الجديد ليس بمعنى البداء في الأمر الإلهي واستبدال الإمام الحسن العسكري عليه السلام بأخيه محمّد؛ بل بمعنى أنه من الممكن أن يكون محمّد من وجهة نظر الشيعة هو الأجدر بالإمامة بالنظر إلى كونه هو الأكبر سنًا من الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ ولكن بعد وفاته لن يكون هناك نزاع حول مقام الإمامة، ويأمن الشيعة من الضلال والضياع، وكفى بذلك نعمة تستحق الشكر[5]. ثم إن وصية الإمام الهادي عليه السلام بإمامة الحسن العسكري عليه السلام وذلك بعد وفاة محمّد، بالنظر إلى عبارة الاستشهاد على هذا الأمر، فإن ذلك يعني الإعلان العام، دون التعبير عن حدوث تغيير في منصب الإمامة. ولو حملنا هذه الروايات على مفهوم البداء

---

١. م.ن.، ٣٢٦، ح: ٤ ـ ٥.

٢. م.ن.، ١: ٣٢٧.

٣. النجاشي، رجال النجاشي، ٧٣.

٤. ابن الغضائري، الرجال، ٤١.

٥. المازندراني، شرح الكافي: الأصول والروضة، ٦: ٢٠٢.

بمعناه المصطلح، فإنها سوف تتعارض مع الروايات المتواترة التي تمّ فيها ضبط أسماء جميع الأئمة الهداة، وفيها اسم الإمام الحسن العسكري عليه السلام أيضًا[١]. وكذلك توجد هناك روايات أخرى في هذا الباب من كتاب الكافي أيضًا، وبذلك فإنها تتعارض مع تلك الروايات الآنف ذكرها، وهي تدل على أن الإمام الهادي عليه السلام قد عرّف بولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام بوصفه إمامًا حتى قبل وفاة محمّد[٢]. وعليه يكون ما قاله جوزيف إلياش في هذا المقام انتقائيًا تمامًا.

وقد ذهب جوزيف إلياش إلى التشكيك في استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، معتبرًا ذلك من مختلقات الشيعة في المصادر المتأخرة؛ وذلك لاعتقاده بأن الإمام قد مرض لعلة ومات بفعل ذلك المرض. وكذلك فقد دعم رأيه هذه برواية عيادة أشخاص مرموقين له من العباسيين والعلويين[٣]. بناء على مصادر الإمامية المتقدمة يجب القول إن ما قاله صحيح؛ إذ لم ترد فيها إشارة إلى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وقد جاء في كتاب مجمل التواريخ والقصص، وهو من مصادر القرن السادس للهجرة، ما نصّه: «يقال إنه قد دسّ إليه السمّ في واحد من أشهر سنة ست وخمسين ومئتين في عهد المعتمد، وكان له من العمر تسعة وعشرون سنة»[٤]. وبطبيعة الحال فإن صيغة تعبير الكاتب توحي بأنه لا يرى هذا القول قابلًا للاعتناء كثيرًا. وقال العالم الحنفي الشهير صاحب كتاب ينابيع المودة مع شيء من التردد: «ويقال إنه مات بالسمّ أيضًا»[٥]. والشيخ

١. انظر على سبيل المثال: الكليني، الكافي، ١: ٥٢٥ ـ ٥٣٥.
٢. الكليني، الكافي، ١: ٣٢٥ ـ ٣٢٦؛ الطوسي، الغيبة، ٢٠٥.
٣. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٤.
٤. ابن الشادي، مجمل التواريخ والقصص، ٤٥٨.
٥. القندوزي الحنفي، ينابيع المودّة لذوي القربى، ٣: ٣٣١.

المفيد بدوره لا يرتضي ما ذهب إليه الشيخ الصدوق بشأن استشهاد جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام[١]. وحتى أمين الإسلام الطبرسي بعد قوله بأن أكثر الإمامية على القول باستشهاد جميع الأئمة الأطهار عليهم السلام، إلا أنه لا يتخلى في الختام عن شكه في هذا الشأن، ويقول: «والله أعلم بحقيقة ذلك»[٢].

وأما في قبال الرأي الذي يرى أن خبر استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام لا يمكن إثباته من الناحية التاريخية، فقد ذهب المحقق القمّي إلى نسبة القول باستشهاده عليه السلام إلى ابن بابويه[٣]. وربما تأتي هذه النسبة بلحاظ الرواية المعتبرة التي يرويها أبو الصلت الهروي في كتاب عيون أخبار الرضا، والتي يقول فيها الإمام الرضا عليه السلام: «مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ شَهِيدٌ»[٤]. وهناك رواية أخرى في كتاب كفاية الأثر تقول: «مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ»[٥]. وهناك في كتاب بصائر الدرجات[٦]، وكتاب إثبات الوصية[٧] رواية صريحة يُخبر فيها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في حياته عن استشهاده.

وعلاوة على هذه الروايات الأخيرة، فإن ظروف حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام تشير بأجمعها إلى أن وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم تحدث بشكل طبيعي. فإن المهتدي العباسي ـ كما سبق أن ذكرنا ـ كان يتربّص بالإمام

---

١. المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٣١ ـ ١٣٢.
٢. الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ٢: ١٣٢.
٣. القمّي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ٣: ١٩٤٥.
٤. الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٢: ٢٥٦.
٥. الخزاز الرازي، كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر، ١٦٢.
٦. الصفار، بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، ٤٨٢.
٧. المسعودي، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، ٢٥٣.

يبتغي قتله، ولم ينجح في ذلك[١]؛ ولذلك ليس هناك ما يدعو إلى استبعاد أن تكون السلطة قد عزمت على قتل الإمام الحسن العسكري عليه السلام. ففي ضوء رواية واحد من خدم الإمام الحسن العسكري، كان الإمام عليه السلام طوال إقامته القسرية في سامراء، ملزمًا بتسجيل حضوره في دار الحكومة يوم الاثنين والخميس من كل الأسبوع[٢]. وفي فترة مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام تمّ إحضار قاضي القضاة وعدد من المعتمدين لدى السلطات، ليشهدوا بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على أنه قد مات بشكل طبيعي[٣]! فكيف حدث أن تحوّل الإمام فجأة إلى شخص أثير على الدولة وأجهزة السلطة، بحيث يتجشم أعيان هذه الدولة عناء الاهتمام بالإمام ويأتون إلى عيادته، ويقوم شخص أبي عيسى ابن المتوكل بالصلاة على جثمان الإمام الحسن العسكري عليه السلام؟! إن هذا الأمر يثبت أن أجهزة السلطة كانت تسعى إلى إخفاء شيء يدينها أمام الرأي العام بسبب تورّطها في اغتيال الإمام عليه السلام وكانت تخشى من أن يقوم أهالي سامراء بتوجيه أصابع الاتهام بالتقصير إلى العباسيين.

كما أن وفاة الإمام في شرخ الشباب يمكن أن تكون مؤشرًا على أنه لم يمت حتف أنفسه وإنما قتل غيلة[٤]. وبذلك يمكن العمل ـ من خلال نظرة جامعة وقائمة على مراكمة الظنون التاريخية ـ على تعزيز الرأي القائل باستشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام. وفي ختام هذا الفصل من الجدير ذكره أن هناك مقالة كتبها عظيم نانجي وفرهاد دفتري من المحققين في مؤسسة الدراسات الإسماعيلية في

١. الطوسي، الغيبة، ٢٠٥.
٢. م.ن.، ٢١٥.
٣. الكليني، الكافي، ١: ٥٠٥.
٤. جعفريان، حيات فكري | سياسي امامان شيعه، ٦٩٣.

لندن تعرّضا فيها إلى التعريف بالإسلام الشيعي على نحو الإجمال، وقد توصّلا فيها إلى أن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد استشهد متأثرًا بسمّ تمّ دسّه إليه[١].

لقد أشار جوزيف إلياش في الفقرة الأخيرة من مدخله إلى اختلافات الشيعة التي ظهرت بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقال: «إن الشهرستاني قد حدّد إحدى عشرة فرقة بعد الإمام، في حين تحدّث الشهرستاني عن عشرين فرقة»[٢]. إن تقرير جوزيف إلياش لكلام المسعودي صحيح تمامًا[٣]، بيد أن الشهرستاني لم يذكر سوى اثنتي عشرة فرقة[٤]، وإن صاحب كتاب فرق الشيعة يذكر أربع عشرة فرقة[٥].[٦] وإن واحدة من تلك الفرَق تنتمي إلى جعفر الكذّاب شقيق الإمام الحسن العسكري عليه السلام. قال أحد الباحثين حول ما إذا كان أتباع فرقة جعفر الكذاب قد اندثرت وبادت أم لا تزال هناك مؤشرات على حياة تلك الفرقة: «ليس من الواضح تمامًا إلى متى استمرّ أنصار جعفر وذرّيته كمذهب مستقل في المجتمع الشيعي. ففي عام ٣٧٣ هـ عندما كتب الشيخ المفيد فصل فرق الشيعة المندرج في كتابه المجالس ذكر أنه لم يعثر على أحد من أتباع جعفر. وفي عام ٤١٠ هـ عندما كان يؤلف كتابه الأصلي في الغيبة، كان الكثير من أحفاد

---

1. Nanji & Daftary, "What is Shi`a Islam?", 6.

٢. إلياش، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، ٤٣٤.

٣. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤: ١١٢.

٤. الشهرستاني، الملل والنحل، ١: ٢٠٠.

٥. النوبختي، فرق الشيعة، ٣٩٥ ـ ٤٢٢.

٦. هناك اختلاف في الآراء حول مؤلف كتاب فرق الشيعة. وقد أثبت بعض المحققين بوضوح أن هذا الكتاب ـ خلافًا للمشهور الذي ينسب هذا الكتاب إلى الحسن بن موسى النوبختي ـ لا يعدو أن يكون اختصارًا لكتاب المقالات والفِرَق لسعد بن عبد الله الأشعري القمّي. انظر: النوبختي، فرق الشيعة، ١١١ ـ ١٤٨.

جعفر قد التحقوا بالخط الصحيح للتشيّع؛ بل يقول المفيد إنه لا يعرف أحدًا من أحفاد جعفر يختلف مع الشيعة الاثني عشرية حول إمامة ولد الإمام العسكري. ويؤكد الشيخ الطوسي الأمر نفسه في كتابه الغيبة الذي ألفه سنة ٤٤٧ هـ إن تلك الفرقة اختفت تمامًا في ذلك الوقت ولم يبقَ منها أحد.. ويبدو أن هذه التصريحات صحيحة بقدر ما يتعلق الأمر بالجغرافيا التقليدية للشيعة، التي تمتدّ من المدينة [المنوّرة] إلى خراسان. ولكنّ كثيرًا من أحفاد جعفر هاجروا إلى بلدان ومناطق بعيدة عن الموطن الأصلي للتشيّع، من مصر والهند وما إلى ذلك. وكثير من هؤلاء ومن الذين بقوا في العراق بلغوا مراتب عالية في السّلم الاجتماعي والعلمي، وأصبح بعضهم من أقطاب السلاسل الصوفية. وتوجد الآن في تركية إحدى هذه السلاسل التي تنتقل رئاستها من الآباء إلى الأبناء، وفي إحدى إصداراتها الأخيرة ذكرت هذه الفرقة أسماء رؤساء طريقتها حتى جعفر الذي يلقبونه بجعفر المهدي. وأحد رؤسائهم الأواخر، وهو السيّد أحمد حسام الدين وهو يعد الخلَف التاسع والعشرين من ذرية جعفر»[١].

لقد غفل جوزيف إلياش عن الكثير من الأبعاد والزوايا في هذا الشأن، ومن بينها مؤلفات الإمام الحسن العسكري عليه السلام، والتي تتضمن مراسلاته وكتبه إلى أصحابة ووكلائه[٢]، وكتابي المقنعة والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري وصحته وسقمه من حيث انتساب أصله ومحتواه إليه، وكذلك نشاط التيارات الشيعية المنحرفة، من أمثال: الغلاة في عصره.

---

١. مدرسي الطباطبائي، مكتب در فرايند تكامل، ١٦٥ ـ ١٦٧. وانظر أيضًا: مدرسي الطباطبائي، تطوّر المباني الفكرية للتشيّع في القرون الثلاثة الأولى، ١٣٤ ـ ١٣٧.

٢. انظر على سبيل المثال: الكليني، الكافي، ١: ٥٠٦؛ الكشي، رجال الكشي، ٥٣٥ ـ ٥٣٦.

٢ . كتاب التشيّع

إن كتاب التشيّع [١] لمؤلفه هاينس هالم يُعدّ من أهم الكتب في تعريف العالم الناطق باللغة الإنجليزية بالتشيّع على نحو عام، وقد أورد الشيخ رسول جعفريان تعليقات نقدية نافعة على ترجمته الفارسية من قبل محمّد تقي أكبري التي صدرت بعنوان تشيّع. لقد كان هاينس هالم متخصصًا وباحثًا بارزًا في المذهب الإسماعيلي والفاطمي، ولكنه ركز اهتمامه بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية على التشيّع الاثنى عشري[٢].

إن كتابه التشيّع قد تمّ تأليفه بشكل منحاز جدًا؛ من ذلك ـ على سبيل المثال ـ أنه يقول بشأن حديث الغدير: يمكن أن يُفهم منه كل شيء باستثناء القول بإثبات الخلافة لعلي عليه السلام[٣].

كما أن هالم يمرّ على الأئمة الشيعة عليهم السلام بشكل خاطف جدًا وهو بالإضافة إلى ذلك يفتقر إلى الدقة، ومن هذه الناحية فقد تجاهل القرون الثلاثة الأولى التي تحظى بأهمية بالغة عند الشيعة. وفيما يتعلق بالإمام الحسن العسكري عليه السلام قد اكتفى هالم بمجرّد فقرة مقتضبة جدًا تشتمل على اسم الإمام العسكري وكنيته ولقبه، وسبب لقبه وهو سكناه في منطقة عسكر، وأن مرقد الإمامين العسكريين يقع في سامراء![٤]

---

1. Halm, *Shi`ism*.

٢. للمزيد من التفصيل عنه وعن أعماله وآلآثاره، انظر: حسيني، شيعه‌پژوهي وشيعه‌پژوهان انگليسي زبان (١٩٥٠ـ ٢٠٠٦م)، ٣٠٨.

٣. هالم، تشيّع، ٢٩.

٤. م.ن.، ٧٣.

٢ . مقالة «تفسير القرآن المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام»، لكاتبها بار اشر

لقد عمد مئير ام بار اشر ـ تلميذ إيتان كوهلبرغ ـ في مقالة له تحت عنوان تفسير القرآن المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، إلى الاهتمام بحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أيضًا. وقد قام محمّد حسن محمّدي مظفر بترجمة هذه المقالة إلى اللغة الفارسية، في العدد ٥٨ من مجلة هفت آسمان الفصلية[١]. قلّما اهتمّ الكاتب في مقالته بالبحث السندي، وصبّ كل اهتمامه على التحليل المضموني للتفسير.

وقد ذهب في مقدّمة المقالة ـ بعد الإشارة إلى حجم التفسير، وأن هذا التفسير إنما يشتمل على جزء مقتضب للقرآن الكريم ـ إلى الاعتقاد بأن تفسير العسكري ليس تفسيرًا مرتبًا يقوم به المفسّر بتفسير آيات القرآن آية آية، بل هو عبارة عن مجموعة ضخمة من الأحاديث والروايات التي يطغى عليها الطابع الأسطوري والتي ترتبط في الغالب بآيات القرآن بشكل سطحي[٢].

ثم استطرد قائلًا إن تفسير العسكري ـ مثل غيره من آثار الإمامية قبل عصر الغيبة ـ زاخر بالأحاديث المشتملة على الطعن بالخلفاء الثلاثة الأوائل وسائر أعداء الشيعة ووجوب البراءة منهم، والعمل بالتقية في حضورهم[٣]. وقد أشار الكاتب إلى رسالة للعالم الشيعي البارز العلامة محمّد جواد البلاغي التي ألفها حول هذا التفسير وأدلة الموافقين والمخالفين لانتسابه إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد طبع بتصحيح رضا أستادي[٤].

---

١. وهناك ترجمة أخرى لهذه المقالة قام بها محمّد الله دادي، وقد نشرت ضمن كتاب تفسير الإمامية في الدراسات الغربية، إعداد: طباطبائي، تفسير اماميه در پژوهش‌هاي غربي، ١٧١ ـ ٢٠٠.

٢. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٢٤.

٣. م.ن.، ١٢٥.

٤. أستادي، استادي، «رسالة أخرى حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام».

وبطبيعة الحال فإنه أثناء كتابته لمقالته لم تكن تلك الرسالة في متناوله، ولكنه مع ذلك حدس أن تكون رسالة العلامة البلاغي رسالة جامعة[١].[٢]

وبعد أن استعرض بار اشر الأدلة الأربعة التي يسوقها المخالفون لإثبات رؤيتهم، عمد إلى تقييم هذه الأدلة بوصفها غير كافية لإثبات هذه الرؤية؛ وذلك أولًا لأنه يعتبر البحث الرجالي والتشكيك في وثاقة الأشخاص كان رافعة شائعة للردّ على النص ورفضه[٣]. ولكنه ـ بطبيعة الحال ـ لم يقدّم أيّ بيان أو توضيح على إثبات نقده. وثانيًا: إن وجود المسائل التي تنطوي على البِدَع أو التي تحتوي على أخطاء تاريخية لا يمكن اعتبارها بوصفها شاهدًا على صحّة الانتساب أو عدمه؛ وذلك لأن هذا النوع من المسائل لا يُعد ظاهرة غير مألوفة في كتابات التيار الغالب للإمامية في المراحل الأولى. ولكنه لا يقدّم توضيحًا لمراده من عبارة «التيار الغالب للإمامية في المراحل الأولى». ثم إنه لا بدّ من الأخذ بنظر الاعتبار أن أهل البيت عليهم السلام ـ في ضوء الروايات المعتبرة ـ قد أمروا أتباعهم بعرض الأحاديث على القرآن، وقد صرّحوا بوجوب تكذيب الحديث إذا خالف القرآن الكريم[٤]. وبطبيعة الحال فقد ذكر الأصوليون أن المراد من المخالفة هنا ليس هو مطلق المخالفة، وإنما خصوص المخالفة على نحو التباين التام، بحيث لا يمكن الجمع بين مدلول الخبر وبين محكمات القرآن بالجمع

---

١. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٢٧.

٢. للوقوف على تفصيل آراء الموافقين والمخالفين لانتساب هذا التفسير إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، انظر: رحمتي، «تفسير امام حسن عسكري»؛ هاشمي، بررسي صحّت واعتبار روايات تفسير منسوب به امام عسكري.

٣. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٢٧.

٤. الكليني، الكافي، ١: ٩٦.

العرفي بأيّ نحو من الأنحاء[١]. وعليه فإن المضامين التي تشتمل على البِدَع لا يمكن الجمع بينها وبين القرآن قطعًا، وبذلك لا يمكن نسبة تلك المضامين إلى المعصوم عليه السلام. وثالثًا: إن مجرّد عدم نقل بعض المفسرين من أمثال علي بن إبراهيم ومحمّد بن مسعود العياشي عن تفسير الإمام عليه السلام، لا ينهض دليلًا على عدم وجوده في عصر الإمام. يضاف إلى ذلك أنه يذهب إلى القول بأن مضامين هذا التفسير تشتمل على خصائص الآثار التفسيرية للإمامية ما بين الغيبتين، ويمكن إرجاع تاريخها إلى تلك المرحلة بل وحتى إلى مرحلة ما قبلها؛ وهو عصر الإمام نفسه[٢]. ثم عاد إلى البُعد الأسطوري من تفسير العسكري عليه السلام، وقال إن مراده هو ذلك الشيء الذي يظهر القدرة المتميّزة للإمام علي عليه السلام بالقياس إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، بل ويتمّ إظهار أدائه على أنه أهم من أداء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله[٣]. وفي رواية أخرى في هذا التفسير والتي وردت تسميتها بـ «حديث الشجرتين»[٤]، تصدر عن الإمام علي عليه السلام معجزة أهم من معجزة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وتسعى إلى إظهار قدرة الإمام علي لا بوصفها مساوية لقدرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فحسب، بل وأكبر من قدرته أيضًا[٥].

يرى بار اشر أن بالإمكان من خلال النقد القويّ للتيارات الغالية في تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ وهو بالمناسبة يُعدّ التيار الغالب في التشيّع الإمامي على حدّ قول محمّد علي أمير معزّي ـ أن نستنتج أن هذا الرأي كان سائدًا بالكامل

١. الحسيني الشاهرودي، نتائج الأفكار في الأصول، ٢: ٣٧٢.
٢. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٢٩.
٣. م.ن.، ١٣٠ ـ ١٣٢.
٤. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ١٦٣ ـ ١٦٥.
٥. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٣٣.

بين التيارات الإمامية التي كتب هذا التفسير بينها[١]. يرى بار اشر أن مصحّح هذا التفسير كان يعتزم من خلال البيان الروائي[٢] إلى التعريف بطريق وسط بين الغلوّ والتقصير بوصفه هو الطريق المستقيم والصحيح[٣]. يغلب على ظن كاتب هذه السطور أن بار اشر يتحدّث من حين لآخر بعبارات تنطوي على كناية، إلا أنه ما أن يعثر على أوجه شبه بين الأفكار الغالية والأفكار المنحرفة في الدين المسيحي حتى يُسارع إلى الحكم بأن الرؤية المتأخرة كانت متأثرة بالرؤية المتقدّمة، ويستند من دون بحث وتحقيق إلى رؤية أمير معزّي في خصوص غلبة تيار الغلاة على الشيعة، والتسوية بين الغلوّ والتشيّع[٤]؛ بيد أنه يذكر نقاطًا مهمّة في نقده المتني، الأمر الذي يعبّر عن دقته من هذه الناحية. إن التصوّر القائل بوجود تيار بين الإمامية المتقدمين كان بصدد التعريف بالإمام علي عليه السلام بوصفه شخصًا يسمو حتى على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ليس بالأمر الذي يمكن إنكاره أو تأويله. وبالتالي يمكن التماهي مع الرؤية النهائية لبار اشر والقول بأن هذا التفسير حتى إذا لم يكن من تأليف شخص الإمام العسكري عليه السلام، يمكن إرجاع تاريخ تأليفه إلى عصر الغيبة الصغرى، الأمر الذي يعكس في الحدّ الأدنى صورة مهمّة عن التيارات والاتجاهات الشيعية الناشطة والفاعلة في القرن الثالث للهجرة.

---

١. م.ن.، ١٣٤ ـ ١٣٥.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ٤٣ ـ ٤٤.

٣. بار اشر، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، ١٣٨.

٤. لقد عمد السيّد حسين مدرسي طباطبائي إلى نقد رؤية محمّد علي أمير معزّي انظر: مدرسي الطباطبائي، مكتب در فرايند تكامل، ٧٣ ـ ٩٨. وقد عمد باحث آخر حول التيار الغالب للإمامية في القرون المتقدّمة، إلى اختيار رأي ثالث يمكن في ضوئه اعتبار التيار المنسوب إلى هشام بن سالم الجواليقي بمفهومه الموسّع، هو التيار الغالب. انظر: گرامي، نخستين مناسبات فكري تشيّع: بازخواني مفهوم غلو در انديشه جريانهاي متقدّم امامي، ٨٤ ـ ٨٧.

٣ . الآثار العامة

لم يرد في أغلب الموسوعات ودوائر المعارف الغربية العامّة مدخل حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام . وإن بعضها قد اكتفى في مدخل سامراء بالإشارة إلى مجرّد وجود مرقد الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، أو الاهتمام بنجله الذي سينقذ العالم.

وفي المجلد الثاني الخاص بدين الإسلام[1]، تمّ تخصيص مدخل من فقرة واحدة بالإمام الحسن العسكري عليه السلام . وقد أخطأ كاتب هذا المدخل في إثبات تاريخ ولادة الإمام سنة ٢٣٠، وقد سبق أن أشرنا إلى هذا الخطأ.

وقد ذكر الكاتب أن الإمام الحسن العسكري هو الإمام الحادي عشر للشيعة، وأنه والد الإمام الثاني عشر محمّد بن القائم، في حين أن القائم لقب إمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف وليس اسمًا أو لقبًا لأبيه. وفي هذه المدخل القصير، أخطأ الكاتب في تقريره باعتبار الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد تمّ اختياره لمنصب الإمامة بعد وفاة أخيه محمّد أبو جعفر[2]. وقد سبق أن ذكرنا أدلة خطأ هذه القضية أيضًا.

وفي كتاب موسوعة الإسلام والعالم الإسلامي [3] لم يتمّ تخصيص أيّ مدخل مستقل للإمام الحسن العسكري عليه السلام أو سامراء، وإنما تمّت الإشارة في مدخل «المهدي» إلى أنه نجل الإمام الحسن العسكري عليه السلام [4].

وفي كتاب موسوعة الإسلام[5] لم يتمّ تخصيص أي مدخل للإمام الحسن العسكري عليه السلام . وإنما جاء في مدخل «المهدي»: قيل إن اسم أحد المهديين هو

1. A Concise *Encyclopedia of Islam.*
2. Newby, "Hasan al-Askari", 78.
3. *Encyclopedia of Islam and Muslim World.*
4. Hermansen, "Mahdi", 421.
5. *Encyclopedia of Islam*

محمّد بن الحسن[1]. وفي سلسلة موسوعة أديان العالم[2] وردت الإشارة في المجلد الخاص بالإسلام، إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام بشكل مختصر. وقد كتب هناك دون الإشارة إلى تاريخ مولد الإمام العسكري عليه السلام: «توفي الإمام العسكري [عليه السلام] في سامراء سنة ٨٧٤ م [٢٦٠ هـ]. وبعد وفاته أخذ الشيعة يبحثون حول من يخلفه. وهناك من كان يرى أخاه جعفر هو الخليفة، بينما ذهب الآخرون ـ الذين عُرفوا لاحقًا بالشيعة الاثنى عشرية الإمامية ـ إلى خلاف ذلك وقالوا بأن خليفة الإمام الحسن العسكري عليه السلام هو نجله[3].

كما لم يرد في موسوعة الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى[4] مدخل مستقل للإمام العسكري عليه السلام، وإنما تمّت الإشارة في مدخل «سامراء» إلى أن إمامين للشيعة، وهما: الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام كانا يسكنان في وسط المدينة في شارع أبي أحمد، وقد توفيا ودفنا هناك أيضًا[5].

وكذلك في موسوعة مدن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: موسوعة تاريخية[6] كما في الموسوعة السابقة ـ إنما جاء في مدخل «سامراء» ما يلي: «بسبب موقع هذه المدينة، فقد تحوّلت سامراء ـ على مدى قرون طويلة ـ إلى محجّة يقصدها الشيعة لغرض الزيارة، وذلك لأن الخلفاء العباسيين، كانوا يضعون الأئمة أو بعبارة أخرى أحفاد وذرية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام تحت الرقابة المشددة في تلك المدينة. ومن هنا فقد تمّ نقل الإمام الهادي والإمام الحسن العسكري إلى سامراء،

1. Aslan, "Mahdi," 447.

2. *World Religions*

3. Gordon, *World Religions: Islam*, 72 - 73.

4. *Medieval Islamic civilization: An Encyclopedia.*

5. Northedge, "Samarra", 969.

6. *Cities of the Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia.*

وتمّ إسكانهما قرب مسجد المستعين، وفي معسكر المستعين، ومن هنا فقد اكتسبا لقبهما [العسكري][1].

ولا بدّ من التذكير بأن سلسلة موسوعة الدين[2] التي ترى أن مهمتها تتلخص في التعريف بالمظاهر المهمّة لجميع الأديان المعروفة في العالم، لم تذكر أيّ إشارة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام ولو بالاسم. وإن سلسلة موسوعة الدين، مقالات إسلامية[3]، وعمدة المعاجم الإنجليزية لم تُشر إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

النتيجة

إن البحث والتحقيق في الآثار التخصصية العامة التي تمّ تدوينها في الغرب، تثبت أنهم قدّموا في أعمالهم صورة باهتة عن شخصية وسيرة وعصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام. فلم يُكتب في الغرب عن شخصية الإمام العسكري عليه السلام سوى ثلاث مقالات قصيرة، ومقالة واحدة تفصيلية نسبيًا حول التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام. ويبدو أن من بين أسباب عدم اهتمام المحققين الغربيين بدراسة شخصية الإمام الحسن العسكري عليه السلام إلا قليلًا، يعود إلى أن المحققين المسلمين أنفسهم ـ ولا سيّما الشيعة منهم ـ لم يقوموا بكتابة سوى القليل من الدراسات حول الإمام الحسن العسكري عليه السلام بالقياس إلى سائر أئمة الشيعة، ومن هنا لم يكن في متناول الغربيين سوى القليل من الدراسات حول الإمام العسكري عليه السلام. لقد اتضح من خلال نقد ودراسة التحقيقات القليلة للباحثين الغربيين أنهم ـ بالإضافة إلى قلّة أعمالهم في هذا الشأن ـ قدّموا صورة ناقصة بل

1. Whitaker, "Samarra", 326.

2. *Encyclopedia of Religion*

3. *Encyclopedia of Religion*, *Islamic Essays*.

ومشوّهة ومحرّفة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام. على أمل أن يقوم المحققون والباحثون في العالم الإسلامي ـ ولا سيّما في إيران ـ بالاهتمام بحياة وسيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام؛ ليتمّ بذلك وضع الكثير من الأعمال في هذا المسار تحت تصرّف الغربيين؛ ليتمّ العمل في نهاية المطاف على إصلاح وتصحيح رؤيتهم ونظرتهم إلى لإمام الحسن العسكري عليه السلام.

المصادر

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ش

٢. ابن خلكان الإربلي، أحمد بن محمّد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الفكر.

٣. ابن شهرآشوب المازندراني، محمّد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، قم، مؤسسة انتشارات علامة، ١٣٧٩ش.

٤. ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات، تصحيح: أبو طالب الكرماني، قم، دار الذخائر، ١٤١١هـ.

٥. ابن الغضائري، أحمد بن حسين، الرجال، تحقيق: محمّد رضا الحسيني الجلالي، قم، دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

٦. أحمدوند، عباس وسعيد طاووسي مسرور، «بررسي ونقد مدخل [امام] حسن عسكري [ع]» دائرة المعارف الإسلامية (EI2)، مجلة فصلنامه تاريخ اسلام، السنة التاسعة، خريف وشتاء عام ١٣٨٧ش.

٧. ـــــــــــ، فيض كاشاني از منظر خاورشناسان، طهران، مدرسه عالي شهيد مطهري، ١٣٨٨ش.

٨. ألويري، محسن، مطالعات اسلامي در غرب، طهران، انتشارات سمت، ١٣٨١ش.

٩. إلياش، جوزيف، «إمام حسن عسكري عليه السلام»، في: تصوير امامان شيعه در دائرة المعارف اسلام (ترجمة ونقد)، تحت إشراف: محمود تقي‌زاده داوري، قم، انتشارات شيعه‌شناسي، ١٣٨٥ش.

١٠. أستادي، رضا، «رسالة أخرى حول التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام»، في: الرسائل الأربعة عشرة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٥هـ.

١١. بار اشر، مئير ام، «تفسير قرآن منسوب به امام عسكري»، الترجمة: محمّد حسن محمّدي مظفر، مجلة فصلية هفت آسمان، العدد: ٥٨، صيف عام ١٣٩٢ش.

١٢. بهار، ملك الشعراء (محقق)، مجمل التواريخ والقصص، طهران، انتشارات كلاله خاور.
١٣. التستري، نور الله، إحقاق الحق وإزهاق الباطل، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٩هـ.
١٤. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، تصحيح: محمّد باقر محمّد حسن محمّدي مظفر، قم، مدرسة الإمام المهدي، ١٤٠٩ هـ.
١٥. حسين، جاسم، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم، الترجمة: السيّد محمّد تقي آيت اللهي، طهران، انتشارات أمير كبير، ١٣٨٥ش.
١٦. جباري، محمّد رضا، «نقد وبررسي مدخل امام حسن عسكري عليه السلام»، في: تصوير امامان شيعه در دائرة المعارف اسلام (ترجمة ونقد)، تحت إشراف: محمود تقي‌زاده داوري، قم، انتشارات شيعه‌شناسي، ١٣٨٥ش.
١٧. جعفريان، رسول، حيات فكري / سياسي امامان شيعه، طهران، نشر علم، ١٣٩٠ش.
١٨. حسيني، غلام احيا، شيعه‌پژوهي وشيعه‌پژوهان انگليسي‌زبان (١٩٥٠ ـ ٢٠٠٦ م)، قم، شيعه‌شناسي، ١٣٨٧ش.
١٩. الحسيني الشاهرودي، السيّد محمود، نتائج الأفكار في الأصول، تقرير: محمّد جعفر الجزائري، قم، انتشارات آل مرتضى، ١٣٨٥ش.
٢٠. الخزاز الرازي، كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري، قم، انتشارات بيدار، ١٤٠١ هـ.
٢١. الخصيبي، حسين بن حمدان، الهداية الكبرى، بيروت، مؤسسة البلاغ، ١٤١٩هـ.
٢٢. رحمتي، محمّد كاظم، «تفسير امام حسن عسكري»، دانشنامه جهان اسلام، سبعة مجلدات، طهران، انتشارات بنياد دائرة المعارف اسلامي، ١٣٨٢ش.
٢٣. الشهرستاني، محمّد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: محمّد بدران، قم، الشريف الرضي، ١٣٦٤ش.
٢٤. شيمل، آنا ماري، نامهاي اسلامي، الترجمة: گيتي آرين، طهران، كتابخانه ملي جمهوري اسلامي ايران، ١٣٧٦ش.

٢٥. الصدوق، محمّد بن علي (ابن بابويه)، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق: مهدي لاجوردي، طهران، نشر جهان، ١٣٧٨ش.
٢٦. ــــــــــــ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح: علي أكبر غفاري، طهران، انتشارات اسلامية، ١٣٩٥ هـ.
٢٧. الصفار، محمّد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد، تحقيق: محسن كوچه باغي، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.
٢٨. صميمي، مينو، محمّد صلى الله عليه وآله در اروپا، الترجمة: عباس مهرپويا، طهران، انتشارات اطلاعات، ١٣٨٦ش.
٢٩. طباطبائي، محمّد علي، تفسير اماميه در پژوهش هاي غربي (إعداد وتحقيق)، قم، دار الحديث، ١٣٩٥ش.
٣٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، قم، مؤسسة آل البيت إحياء التراث، ١٤١٧ هـ.
٣١. الطبسي، محمّد جواد، حياة الإمام العسكري عليه السلام، قم، انتشارات بوستان كتاب، ١٣٨٢ش.
٣٢. ــــــــــــ، با خورشيد سامرا: تحليلي از زندكي امام حسن عسكري عليه السلام، الترجمة: عباس جلالي، قم، انتشارات بوستان كتاب، ١٣٧٩ش.
٣٣. الطوسي، محمّد بن الحسن، الغيبة، تحقيق: عباد الله طهراني وعلي أحمد ناصح، قم، دار المعارف الإسلامية، ١٤١١ هـ.
٣٤. ــــــــــــ، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٣٧٥ش.
٣٥. فتال النيسابوري، محمّد بن أحمد، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، قم، انتشارات الرضي، ١٣٧٥ش.
٣٦. القمّي، عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، قم، دليل ما، ١٣٧٩ش.
٣٧. القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم، ينابيع المودّة لذوي القربى، قم، انتشارات أسوة، ١٤٢٢ هـ.

٣٨. الكشي، محمّد بن عمر، الرجال، تحقيق: حسن المصطفوي، مشهد، انتشارات دانشگاه مشهد، ١٣٤٨ش.
٣٩. الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، تصحيح: علي أكبر غفاري ومحمّد آخوندي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ هـ.
٤٠. گرامي، السيّد محمّد هادي، نخستين مناسبات فكري تشيّع: بازخواني مفهوم غلو در انديشه جريان هاي متقدّم امامي، طهران، انتشارات دانشگاه امام صادق عليه السلام، ١٣٩١ش.
٤١. المازندراني، محمّد صالح بن أحمد، شرح الكافي: الأصول والروضة، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٨٢ش.
٤٢. المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ.
٤٣. مدرسي الطباطبائي، سيد حسين، مكتب در فرايند تكامل، الترجمة: هاشم إيزدپناه، ط٩، طهران، انتشارات كوير، ١٣٩٣ش.
٤٤. ــــــــــــ، تطوّر المباني الفكرية للتشيّع في القرون الثلاثة الأولى، نقله إلى اللغة العربية: فخري مشكور، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٣ هـ.
٤٥. المسعودي، علي بن حسين، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، قم، انتشارات أنصاريان، ١٣٨٤ هـ.
٤٦. ــــــــــــ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، قم، انتشارات دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ.
٤٧. المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، قم، دار المفيد، ١٤١٣ هـ.
٤٨. ــــــــــــ، تصحيح اعتقادات الإمامية (موسوعة الشيخ المفيد، خمسة مجلدات)، تحقيق: حسين درگاهي، قم، دار المفيد، ١٤١٣ هـ.
٤٩. مقدسي، يد الله، بازپژوهي تاريخ ولادت وشهادت معصومان، پژوهشگاه علوم وفرهنگ اسلامي، ١٣٩١ش.
٥٠. ناجي، محمّد رضا، امام رضا عليه السلام، طهران، دفتر پژوهش هاي فرهنگي، ١٣٨٧ هـ.

٥١. النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، تحقيق: السيّد موسى شبيري الزنجاني، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٣٦٥ش.
٥٢. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تحقيق: محمّد باقر ملكيان، قم، دانشگاه اديان ومذاهب، ١٣٩٥ هـ.
٥٣. هاشمي، سيدة فاطمة، بررسي صحّت واعتبار روايات تفسير منسوب به امام عسكري، مشهد، بنياد پژوهش هاي اسلامي آستان قدس رضوي، ١٣٨٧ش.
٥٤. هالم، هاينس، تشيّع، الترجمة: محمّد تقي أكبري، طهران، نشر أديان، ١٣٨٩ش.

55. Aslan, Reza. "Mahdi". in: *Encyclopedia of Islam*. Edited by Juan E. Campo. New York: Facts on File, 2009.
56. Bar-Asher, Meir M. "The Quran Commentary Ascribed to Imam Hasan Al-Askari". in *Jerusalem studies in Arabic and Islam*. No. 24, 2004.
57. Donaldson, Dwight M. *The Shi'ite Religion: A History of Islam in Persia & Iraq*. London: Luzac & Company, 1933.
58. Eliash, Joseph, "Hasan Al-Askari". in: *Encyclopaedia of Islam*. New Edition. Leiden: E.J. Brill, 1986.
59. *Encyclopedia of Religion* Vol. 12. Edited by Lindsay Jones. New York. Thomson Gale, 2005.
60. Gordon, Mathew S. *World Religions: Islam*. fourth edition. New York. Chelsea House Publishers, 2009.
61. Halm, Heinz. *Shi'ism*. translated by Janet Watson. London: Edinburgh University Press, 2nd edition, 2004.
62. "Hasan al-Askari" in: https://en.wikipedia.org/wiki/Hasan_al-Askari.
63. Hermansen, Marcia. "Mahdi". in: *Encyclopedia of Islam and Muslim World*. Edited by Richard C. Martin. New Tork: Thomson Gale, 2004.
64. Nanji, Azim. Farhad Daftary. *What is Shi'a Islam?*. London: The Institute of Ismaili Studies, 2007.

65. Newby, Gordon. "Hasan al-Askari". in: *A Concise Encyclopedia of Islam*. London: Oneworld Publications, 2004.
66. Northedge, Alastair. "Samarra". in: *Medieval Islamic civilization: An Encyclopedia*. Edited by Josef W. Meri. New York & London: Routledge, 2006.
67. Taghavi, Hadi & Ehsan Roohi & Navid Karimi. " An Ignored Arabic Account of a Byzantine Royal". , *Al-Masāq, Routledge*, 2019: pp1-17.
68. Whitaker, J. L. "Samarra". in: *Cities of the Middle East and North Africa: A Historical Encyclopedia*. Edited by Michael R. T. Dumper & Bruce E. S. Stanley. Santa Barbara: ABC-CLIO, 2007.